اختلاف لهجات العرب

سؤال تاميذ : « جاء في عدد من (مجلة المغرب) الغراء ضمن مقالة صنعاء اليمن اشارة الى لهجات لغة العرب وكلام على بعض هنوات قبائل منها كطمطمانية حمير وشنشنة اليمن وامثال ما ذكرتم ، وبصفتي تاميذاً بكلية القرويين ارغب منكم افادتي بكتب بيان شاف لهذه اللهجات تعميما للفائدة واتماماً للحديث الخ. م . ج . »

وقبل الجواب عن هذا السؤال نقدم هذه الفذلكة توطئة وتمهيداً فنقول : اللهجة هي اللسان المراعى فيه حال نطقية خاصة دون غيرها والتعبير المستقر فيه على كيفية لازمة من عدة كيفيات ، وما عبرنا عنه بالاحوال والكيفيات هو ما يعبر عنه عادة بالمسائل وذلك كالترقيق والتفخيم والتسميم والهمز والتليين والسرعة والبطء والوصل والقطع والامالة وعدمها وما الى ذلك من النبرات والغنات الصوتية الساذجة .

وما اختلفت لهجات العرب رغم اتحاد اصل لغتها الا لانها قد اختلفت قبائلها في موضوعات الخطاب بتنوع الاغراض وان كانت متحدة الاصل والباعث فترى القبيلة الفلانية مثلا تتناول الكلام على البعير والقتب والعقال والمشفر ولا تعرف سوى ذلك الا نادراً ، وترى العشيرة الفلانية مثلا لا تعرف الحديث الا في اغراض النخلة والفلاة والسيف والفرس وما اشبه ذلك من الاعلام والالفاظ التي كان يكثر دورانها على السنتها لتخصصها بطبيعة البلدة والمعيشة وما يقتضيانه من الاختلاف الفرعي تحت الاتحاد الاصلي .

واختلاف البيئة في الجملة له الاثر الاول في تنويع الكلام وتوجيه الاغراض وتوليد الوجهات والمقاصد أو توحيدها وقصرها وعقمها .

كما ان العرب قد انصاعت في حياتها الى حكم نزوح الديار وتنقل الركاب في انتجاع الكلا وارتياد مواقع القطر ، ولهذه الظاهرة ايضاً آثارها القوية في خلق الاختلاف اللهجوي وتفريق الوحدة الفرعية اللغوية تبعاً للعزلة المعيشية التي من شأنها تضييق نطاق الحياة وقصر اغراض الخطاب على التافه البسيط من سفاسف المأكول والملبوس مثلا .

هكذا رزئت العرب في جاهليتها ببلية التفريقة كما اقتضته ارضها القاحلة وامها البدوية وشعوبها الرحالة ، فلم تكن لها جامعة علمية او دينية او تجارية او زراعية او سياسية تجمع لها شتات مقتضيات الحياة من لغة ومرافق وتسهيلات ، بل ظلت على ذلك مستنيمة الى المنازعات والمشاحنات الداخلية حتى ظهور الاسلام بلغة القرآن المبين الذي كان له اكبر اثر واعظم يد في توحيد تلك اللهجات وقتل هنواتها في لغة قريش الفصحى الغنية الحية المقبولة المتسعة لسائر اغراض الحياة .

ماتت تلك اللهجات أو جلها الا بقايا من لهجات حمير تاخر انتساخها بلغة قريش لان المعروف انها لم تكن مختلفة معها في امر جوهري كما سبقت اليه الاشارة في مقالة (صنعاء اليمن) وانما هي مخالفات في شبه اعراب او اسلوب او تصريف او بترادف اللفظ الواحد المتعدد

المعنى كالشناتر مثلا بلغة حمير ، الاصابع بلغة قريش ، وكالكتع عند حمير الذيب عند قريش مثلا ، وكانطى في كلام حمير ، اعطى في لغة قريش ، على أن كلمة انطى هاته ، قد استعملها القريشيون ايضاً وسياتي لنا اخيراً انها من هنوات الانصار ، وجاءت في احدى الرسائل التي كتبها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام الى بعض قبائل العرب ولم يحضرني نصها .

اذا عرفت هذا ايها السائل ، فاعلم ان لهجات العرب اللغوية متشعبة كثيرة ، واحسن من كل ما نكتبه نحن من انواع وتفاسير تلك اللهجات ما كتبه اديب الشرق الكبير مصطفى صادق الرافعي في كتابه « آداب العرب » نقتبس منه ما يلي :

من اللهجات العربية لهجة ربيعة ومضر وقد كانوا يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون : قابلتكش في قابلتكِ وكان قسم منهم يحذف الكاف ويكتفي بالشين فيقول قابلتش في قابلتكِ وكانوا يجعلون بعد الكاف او مكانها في خطاب المذكر سيناً فيقولون : قابلتكس في قابلتكَ .

وكان أهل اليمن يجعلون الكاف شيناً حيثما وجدت فيقولون عليش به في عليك به .

وكانت تميم وقيس يبدلون الهمزة من اول الكلمات بعين فيقولون عنك في انك وعرنب في ارنب وهلم جرا.

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات بعين فيقولون في (الحلم عَلِيُ كل عُلاعِل) مثلا (العلم على كل علاعل) وهلم جرا .

وكانت قضاعة تجعل الياء المشددة جيماً فتقول في مصريّ مصريج وفي لغويّ لغويج .

وكان اهل اليمن يجعلون مكان السين تاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل الفرس .

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب في الجمع فتقول : وطَنِكم في وطَنكم .

وكانت سعد وهذيل والازد وغيرهم يجعلون العين الساكنه نوناً اذا جاورت الراء فيقولون في اعرابي انرابي.

وكانت طيئ تقطع اللفظ قبل تمامه فتقول جاء الحكا بدل الحكام .

وكان عرب الشمر يحذفون بعض الحروف اللينية فيقولون (مشا الله) في ما شاء الله .

وكانت حمير تبدل لام التعريف ميما فتقول في السلام عليكم (امسلام عليكم) .

وكان منهم من يبدل الميم باء والباء ميماً فيقولون في بلد (ملد) وفي طبرية (طمرية) .

وكان منهم من يبدل تاء الجمع هاءً اذا وقفوا عليها فيقولون البناه في البنات .

ومنهم من كان يقلب الياء الفاً بعد ابدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون في رضى (رضا) .

ومنهم من كان يبدل الهمزة في بعض المواطن هاء فيقول (هن اجتهدت سدت) بدل ان اجتهدت سدت.

ومنهم من كانوا يقولون (مبيوع) في مبيع وما ماثله .

ومنهم من كانوا يقلبون الالف في الوقف ياء فيقولون (النويْ) في النوى (والهديْ) في الهدى .

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول (النوأ والهدأ).

ومن كان يقول اولالك في اولائك .

ومنهم من كانوا يحذفون نون اللذين واللتين في حالة الرفع فيقولون اللذا واللتا بدل اللذان واللتان ، ومنهم من كان يشددها فيقول (اللذانّ واللتانّ) .

ومنهم من كان يقول في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا يغيرونها في أحوال الاعراب .

ومنهم من كان يقف على الاسم المنون بالسكون في كل أحوال الاعراب فيقول (اكلت تفاحْ) .

ومنهم من كان يبدل التنوين في الوقف من جنس حركة آخر الكلمة فيقول (جاء محمدو ومررت بمحمدي).

ومنهم من كان يضعف الحرف الاخير من الكلمة في آخر الوقف فيقول (جاء محمدٌ) .

ومنهم من كان يقلب الياء بعد الفتحة الفا فيقول : (لباك) في لبيك و(علاك) في عليك .

ومنهم من كان يبدل الحاء هاء فيقول (لا تفره) في لا تفرح (والارجه) في الارجح .

ومنهم من كانوا يكسرون اول ما يجيء على وزن فعيل وفعل اذا كان ثانيهما حرفاً من حروف الحلق فيقولون في سَخيف ونَجيب (سِخيف ونِجيب) وفي فَهم (فِهم) .

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقاً مع الظاهر والضمير فيقول (الفضل لِك ولِه) .

ومنهم من كان يضم هاء الغائب مطلقاً اذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (اليهُ وعليهُ) .

ومنهم من كان يضم هاء التنبيه فيقول يا ايهُ الرجل

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب المتصل كقول شاعرهم :

واشرب الماء ما بي نحوه عطش
الا لان عيونهْ سال واديها

ومنهم من كان يبدل اواخر بعض الكلمات المجرورة ياء كقولهم الثعالي في الثعالب والضفادي في الضفادع .

وكان بعضهم يقلب بعض الحروف ياء كقولهم في سادس (سادي) وفي خامس (خامي) .

ومنهم من كان يجعل الكاف جيماً فيقول (الجعبة) بدل الكعبة .

وبعضهم ينطق بالتاء طاءً كقولهم افلطني في افلتني.

وبعضهم كان يقول لأَلّني في لعلني ويقول تلعزم في تلعثم ويقول هِوَ وهِيَ في هُوَّ وهِيّ .

وبعضهم يقول في نعم نِعم ونِعم ونحم .

وبعضهم يبدل هاء التانيث تاءً في الوقف فيقول هذه امتْ وسمع بعضهم يقول يا أهل سورة البقرت فاجابه مجيب ما أحفظ منها آيت .

وبعضهم يقول علاية في عليه وبعضهم يقول عِليه وعليهِ بالامالة .

ومنهم من كانوا يشربون الشين المجزومة صوت الجيم فتنطق كحرف G الفرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد متى كانت ساكنة زايا مفخمة غير خالصة فيقولون في مصدر مزدر، وقد يضارعون بالصاد ايضاً منطق الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون في صدق (زدق) وربما ضارعوا بها وهي متحركة وبعيدة عن الدال نحو (الزراط) في الصراط.

ومنهم من كانوا يضارعون الشين بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق) في اشدق .

وكان منهم من ينحي بالالف نحو الواو فينطقونها كحرف O الفرنجية كقولهم (الصلوة) في الصلاة (والزكوة) في الزكاة وقد كتبت هاتان الكلمتان في المصاحف على هذه اللغة .

وكان منهم من ينطق لفظة كافر مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكاف .

ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف فيقول في رجل وجمل (ركل وكمل) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اشتمعوا) وفي مثل اجدر (اشدر) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اجدمعوا) بالدال .

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لغة بعض الناس اليوم في مصر وقد قال الشاعر بهذه اللغة :

ولا اكول لكدر الكوم كد نضجت

ولا اكول لباب الدار مكفول

ومراده ان يقول :

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت

ولا أقول لباب الدار مقفول

ومنهم من كان يقرب الصاد من السين فيقول في مثل صلب (سلب) ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم (صالم) .

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلتان) .

ومنهم من كانوا ينطقون الباء في بعض الكلمات كحرف P الفرنجية ومنهم من ينطقها كحرف V

ومنهم من كانوا يشمون الياء صوت الواو كحرف EU الفرنسية في نحو بيع وقيل .

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو مذعور كحرف U الفرنسية .

هذه هي اللهجات المختلفة لقبائل العرب واختلافها كما ترى يكاد ينحصر في مناح واوجه خاصة كالابدال واوجه الاعراب واوجه البناء والبنية والتردد بين الاعراب والبناء او التصحيح والاعلال والاتمام والنقص والادغام والفك والترادف وامثال ما ذكرناه في تعريف اللهجة .

ولاجل ان بيان طرق الاختلاف واوجهه يتبين من بيان لهجات اخرى لم يعرج عليها الرافعي حبب الينا أن نتكلم على هذه الاوجه توصلا الى ذكر تلك اللهجات الاخرى مقتطفين ذلك من كتاب الوسيط لقربها من ايدينا :

فمن تلك الطرق الاختلافية الابدال ، مثل ابدال الميم باء والباء ميما في لغة مازن فيقولون با اسمك في ما اسمك ، ومكر في بكر .

ومنها طريق اختلاف اوجه الاعراب وذلك كنصب خبر ليس عند الحجازيين مطلقاً وكسره عند تميم اذا اقترن بالا حملا لها على ما مثل ليس الطيب الا المسكِ .

ومنها طريق اختلاف اوجه البناء والبنية كتسكين شين عشرة عند الحجازيين وفتحها وكسرها عند تميم وكبناء الهاء من ايها على الضم عند بني مالك من بني اسد اذا لم يتلها اسم اشارة فيقولون يا ايهُ الناس وبناءها على الفتح ووصلها بالف عند غيرهم مثل يا ايها الناس .

ومنها طريق التردد بين الاعراب والبناء وذلك كاعراب لدُن عند قيس بن ثعلبة وبنائها عند غيرهم .

ومنها طريق الاختلاف في التصحيح والاعلال ،

كاعلال الافعال الثلاثية التي من باب علم كرضي وبقي عند طيء بقلب يائها الفا وكسرتها فتحة فيقولون رضى وبقى وغيرهم يصححها وكقلب الالف المتطرفة همزة عند تميم مثل العلأ في العلى وغيرهم يبقيها على حالها .

ومنها طريق الاختلاف في الاتمام والنقص ، وذلك كحذف نون من الجارة عند خثعم وزبير اذا وليها ساكن وابقائها عند غيرهم فيقولون في خرجت من البيت خرجت ملبيت كلغة العامة في مصر .

ومنها طريق الاختلاف في الادغام والفك ، وذلك مثل فك المثلين في المضارع المجزوم بالسكون المضعف ، وامره عند الحجازيين مثل ان يغضض طرفه فاغضض طرفك وادغامها عند تميم ، مثل ان يغض طرفه فغض طرفك .

وهنا نكتفي بهذا القدر من انواع الطرق والاوجه الاختلافية للهجات قبل العرب ، فان ذلك كثير بثير ، يطول استقصاءه على الباحث المنقب في بطون الاوراق ، كما يصعب استيعاب بعضه على السائح المتجول في امهات الافخاذ والعشائر العربية وذلك لتجدد مقتضيات التخالف اللهجوي في كل زمان ومكان من حدوث المخالطات الجنسية والاقتباسات التقليدية الى توسع نطاقات الخطاب وتشعب الاغراض الكلامية وتعدد الاسامي الجديدة وفي كل جيل عربي نقرؤ لكاتب رحالة حديثاً جديداً عن لهجات جديدة نثبت منها الآن هذه الكلمة الاخيرة للكاتب الرحالة السيد شكيب ارسلان في رحلته الحجازية لعام ١٣٥٠ حيث قال:

[لغة ثقيف وهذيل في هذا العهد] واما عربية اهالي ثقيف وهذيل فنقية وكيف لا وثقيف يضرب المثل بفصاحتهم ، يقال شاعر ثقفي ، ويقول مثل آخر ، اكثر من شعراء هذيل وكان عمر يقول لا يملي مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف ، وكان عثمان يقول عند جمع القرآن : اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف .

ومررت بسانية في الفرع يديرها شاب لا يتجاوز العشرين فاخذت احادثه واسائله عن الفرع فقال لي : سقى الله الفرع ، فيها من فضول الله ما لا يحصى ، اعجبني جداً كلامه ، وقوله سقى الله « الفرع » هذه العبارة الشعرية ثم قوله : فضول الله ، ولو كان من أهل بلادنا الشامية لقال : افضال الله ، فجمع فضلا على افضال وهو خطأ وصوابه فضول كما قال الشاب الفرعي الثقفي ، وحسبك ان ادباءنا وقعوا في هذا الخطا فضلا عن عوامنا وانتقد احمد فارس الشدياق على ناصف اليازجي ، وكلاهما من مفاخر سوريا ، قوله : مضى يجمع الافضال وهي عبيده .

ولكن عند ثقيف لغة لم اقرء عنها في كتاب ولا سمعت بها في مجلس وهي ان يتلفظوا بالضاد والظاء كلام المفخمة فيقولون مثلا الليف في الضيف وصلاة اللهر في صلاة الظهر وهلم جرا وقد لحظت انا ذلك ولحظه جميع الرفاق وقضينا من هذه اللغة العجب ولم نسمع هذه اللغة في بلدة الطائف ولا في وادي محرم ولا في الهدة ، ولا في وادي ليه وانما سمعناها من الوهيط فصاعداً أي في الشفا عند هذيل وهذا الحي من ثقيف .

ولما كنت في الصيف الفائت في الاندلس سمعتهم يقولون في كل بلدة « الربال » يعنون به ضاحية البلدة فاردت أن اعرف مأخذها فقرأت في كتبهم اللغوية أنها لفظة عربية محرفة عن « الربض » ففكرت حينئذ في قلب الضاد لاماً عند هذيل ومن جاورهم من ثقيف وقلت من

يدري فلعل أول من تلفظ بالربض تلفظ به باللام . فقد كان في غزاة الاندلس كثير من هذيل وثقيف .

ثم قال الكاتب ومخرج الضاد العربية الفصحى قريب من اللام المفخمة فهو بينها وبين مخرج الظاء فلهذا يشتبه الضاد تارة بالظاء في نطق اكثر العرب الى عهدنا هذا وتارة باللام المفخمة في نطق هؤلاء الهذليين والثقفيين ، ومثل هذا الاشتباه يكثر في النطق ولاسيما نطق الذي يعجل بالكلام فيتلقاه بعض السامعين محرفاً فيصير التحريف اصلا متبعاً .

وذكر علماء اللغة انه سمع ابدال اللام من الضاد فقالوا الضجع أي اضطجع كعكسه في قولهم رجل جضد أي جلد .

وبعد كتابة ما تقدم راجعت مادة ضجع في التاج فاذا هو يقول : قال المازني ان بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين فيقول (الطجع) ، ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام . زاد في اللسان وهو شاذ وقال الازهري : وربما ابدلوا اللام ضاداً كما ابدلوا الضاد لاماً ، قال بعضهم الطراد واضطراد لطراد الخيل .

وسأل التلميذ عن هنوات اللهجات المختلفة في لغة عرب الجزيرة ، واليه بيان شيء من ذلك :

اشتهر من تلك الهنوات : عجعجة قضاعة . قال في المزهر هي قلب الياء المشددة جيما فقيمج في فقيمي وسُرج في سري .

واشتهر ايضاً منها غمغمة قضاعة كذلك وهي عدم تميز الكلمات حتى تجيء خفية اثناء الكلام .

ومنها ايضاً شنشنة اليمن ، وهي جعل الكاف شيناً مطلقاً كلبيش ، وشلمني في لبيك ، وكلمني .

ومنها وتم اليمن ايضاً ، وهو جعل السين تاء كقولهم النات في الناس .

ومنها طمطمانية حمير ، وهي جعل ام بدل ال فيقولون طاب امهواء في طاب الهواء .

ومنها ثلتلة بهراء ، وهي كسر احرف المضارعة مطلقاً وهم بطن من قضاعه .

ومنها فحفحة هذيل ، وهي جعل الحاء عيناً مثل العسن أخوا العسين في الحسن أخوا الحسين .

ومنها عنعنة تميم ، وهي ابدال العين من الهمزة المبدوء بها فيقولون في أن عن ، وفي أمان عمان .

ومنها كشكشة أسد ، وهي ابدال الشين من كاف الخطاب كعليك في عليش ، وأشهر ما يكون ذلك في الوقف .

ومنها وهم كلب ، وهو كسر هاء الغائب اذا وليها ميم الجمع وان لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، فيقولون منهِم وعنهِم وبينهِم .

ومنها وكم ربيعة كلب ، وهو كسر كاف الخطاب في الجمع اذا كان قبلها ياء أو كسرة فيقولون عليكِم وفكِم ، وكلب بطن من قضاعة .

ومنها لخلخانية الشحر وعمان ، كقولهم مشا الله في ما شاء الله .

ومنها قطعة طيء ، وهي حذف آخر الكلمة فيقولون يا ابا الحكا في يا أبا الحكم كما فى لغة بني سويف الان.

ومنها استنطاء سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس الانصار وهو جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء مثل انطى في اعطى .

والناظر في هذه الاسامي العلمية لهذه الهنوات يرى

أن بعضها لا علاقة له مع مسمياتها المدلولة ، سواء ذلك من حيث الاشتقاق اللفظي ، أو من حيث مقاربات المعاني ومناسباتها المسوغة ، فان لفظ الخلخانية مثلا لا اشعار له بمعنى قول القبيلة مشا الله في ما شاء الله ، واضف اليه الطمطمانية ونحوها ، فانها لا تدل ولو على جزء في معنى ابدال ام بأل بخلاف الشنشنة والاستنطاء والفحفحة والقطعة فان أوصاف المعاني المدلولة لها قد قامت بها فاجازت الاشتقاق وسهلت طريقه فجاء مقبولا معقولا مطرداً مع القياس ، وفي هذا القل من ذلك الكثر كفاية الان .

عبد الاحد الكتاني

— موسم عيساوة —

توصلنا من صديقنا الوطني المخلص سيدي محمد بن يحيى الصقلي بمقال مفيد في الموسم الذي يقيمه عيساوة بمناسبة المولد النبوي الشريف كل عام بمكناس ، وسننشره ان شاء الله في عدد ننوي تناول مسألة البدع فيه بابسط مما سبق لنا في ذلك ، وانما نكتفي اليوم باقتطاف كلمة منه ختم بها الكاتب البارع مقاله وهي :

«هذا ولقد خمنت ان عدد الخلائق التي اجتمعت بمكناس بهذه المثابة يكون لا أقل من مائتي الف نسمة ، اذا قدرنا ان مصروف الواحد منهم في قلب بعضه بما فيه من اجرة الركوب ذهاباً وايابا مائة فرنك فانه يتحصل لدينا عشرون مليوناً من الفرنك هكذا : « ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ » وهي ثروة طائلة وقدر لا يستهان به لو انفق في سبيل العلم واوجه عمل الخير لعاد علينا بالنفع العميم والخير الجسيم ولكن « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

شباب الحمراء ينهض

مراكش شقيقة فاس ، هي المدينة العظمى والعاصمة الكبرى التي يفخر بها المغرب قديماً وحديثاً لما اشتملت عليه من المحاسن الطبيعية وما حوته من البدائع التاريخية والنفائس الاثرية الدالة على عظمة مؤسسيها الشاهدة بمكانة مدنيتهم ومبلغ حضارتهم .

ولقد سنحت لي الفرصة اخيراً بزيارة هذه المدينة السعيدة فشاهدت بين ما شاهدت بها من آثار المجد والعظمة والسؤدد والملك والسلطان وما رأيت من مناظر بديعة جذابة ومشاهد بهية خلابة تبهر العقل وتاخذ بمجامع القلب شاهدت بين ذلك نهضة علمية سارية في الشباب المراكشي سريان الدم في الشرايين ونشاطاً فكريا وتقدماً أدبياً وولوعاً بالمناظرات وشغفاً بالمحاضرات واهتماماً بالدراسة واغتباطاً بالتعليم والقراءة ما زادني اعجابا بالحاضرة الجنوبية واكباراً لها وما أيقنني أن القاعدة التاشفينية مازالت محتفظة بتالد مجدها محافظة على كرامة عزها الذي جد ساستها الاولون وجهد ملوكها الاقدمون في تأسيسه وتشييد صرحه .

ولقد برهن الشباب المراكشي بنهضته هاته على تعاضده وتئاخيه وعلى تمام يقظته وانتباهه من سباة الغفلة ونشاطه من عقال التقليد وخروجه من ظلامه الحالك الى نور الهداية والاصلاح وعلى سعيه وراء الفضيلة وسلوكه في ايقاظ العزائم وتحريك القرائح وتنوير الافكار مثل السبيل الذي سلكه أخوه الشباب الفاسي وذلك مما يدل دلالة قطعية على أن الفكرة الاصلاحية قد توحدت وعلى أن الهمم قد اتحدت وعلى أن البغية المنشودة والغاية الشريفة التي